ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ٢٢ / الشيخ الغزّي
-السحر
-رواية حول الكلاب والصور والتماثيل ووو .. في البيوت ج١
الأحد : ٨/ربيع الأول/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٤/٩/٢٠٢٣م

الر سالةُ الَّتي بينَ يدي من الأردن من الأخت الفاضلة المحترمَة فَاطمَة أم محمّد، سأقرأ رِسالتَها كما وردتني: هل فيه شي اسمو السـحرَ الأسود وهل ممكن شخص يعملو لآخر؟ وهل هناك شيء اسمهُ تلبس الجَن، أي يدخلُ الجن في جسم الإنسان ويتحكَّم بِقُدراته؟ وهل يجوز فكّ السـحرِ بالسـحر، وما معنى كلام الصَّادق صلواتُ اللّه عليه: "حلَّ ولا تَعْقد"؟ أُريدُ أن أعرِفَ أحاديثَ أهل البيت بِخُصوصِ هذهِ الظواهر أرجوكم فيدوني أنا في بلدٍ لا تعرفُ أيَّ شيءٍ عن أحاديث أهل البيت ولا أهل البيتَ أنفسهم.

قبلَ أن أُجيبَ على أسئلتك هُناكَ ملاحظاتٌ لابُدَّ من ذكرِها:

ما يُقالُ لَهُ السـحر حقيقةٌ موجودةٌ، والسـحرُ هُوَ آثارُ ونتائجُ علمٍ يُقالُ لَهُ علمُ السـحر..

الملاحظةُ الثانية : كثيرونَ في زماننا وحتَّى في الأزمنة الماضية ممَّن يُقالُ عنهُم من أنَّهُم سَحَرَةٌ ومن أنَّهُم على علمٍ بالسـحر لا هُم بسَحَرَة ولا يملكونَ علمَ السـحر، وإنَّما يعرفونَ بعضَ المعلومات من علمِ السـحر ويُضيفونَ إليها منَ الخُرافات وممَّا يُنتجونَهُ من عند أنفُسهم من دُونِ أساسٍ لأنَّهم يمتهنُونَ هذه المهنة ويضحكونَ على النَّاسِ وهُم يستمتعونَ جنسيّاً من خِلال عملِهم مع زبائنهم وخُصوصاً من النـساء، ويَجمعونَ الأموال، فأكثرُ الَّذينَ يُقالُ لَهُم من أنَّهُم سَحَرَةٌ ليسوا كذلك..

الملاحظةُ الثالثة: كثيرٌ من النَّاسِ من الرجالِ ومن النـساء يقولون من أنَّهُ قد عُمِلَ لَهُم عَمَلٌ سحريٌّ، أكثرُ هؤلاء لا حقيقةَ لكلامِهم، أوهامٌ يَتوهَّمُونَها أو أنَّ بعضاً من هؤلاء الكذَّابينَ المدّعينَ لعلمِ السـحر قد قالوا لَهُم وأخبروهُم بذلك، في أكثرِ الحالاتِ هي أمراضٌ نفسيَّةٌ، حالاتٌ نفسيَّةٌ تَطرأُ عليهِم، الأمراضُ النَّفسيَّةُ تكونُ مستعصيةً أكثرَ من الأمراض الجسديَّة المستعصية..

هذه الملاحظاتُ مهمَّةٌ جدّاً حينما نُريدُ أن نتعاملَ معَ عالَمِ السـحرِ هذا الَّذي تدورُ حولَهُ الأسئلة..

أعودُ إلى أسئلة الرِسالة الَّتي بينَ يدي:

هل فيه شي أسمو السـحر الأسود؟

هؤلاء الَّذينَ يشتغلونَ في مثلِ هذه الأجواء يقولون هُناكَ سحرٌ أسود، هُناكَ سحرٌ أحمر، هُناكَ سحرٌ أبيض، لكن في الحقيقة السـحرَ كُلُّهُ أسود، السـحرَ كُلُّهُ شر في شر، إنَّهُم يُقسـمونَ السـحرَ إلى سحرٍ أسود ويقولونَ هو السـحرَ الَّذي يُستعمَلُ في الشر، السـحرَ كُلُّهُ يُستعمَلُ في الشر، السـحرَ الأحمر يقولونَ هو أقلُّ شراً من السـحرِ الأسود، وأمّا السـحرُ الأبيض يقولونَ عنه من أنَّهُ هو الَّذي يُستعمَلُ في الخير، وفي الحقيقة في دين العترة الطاهرة نحنُ لا نعرفُ سِحراً يُستعمَلُ في الخير، إلَّا إذا توقَّفَ فَكُّ السـحرِ على العملِ بالسـحر وهذا يكونُ في الأمورِ الضروريَّة جدّاً، فالسـحرُ في الحقيقةِ كُلُّهُ أسود..

وهل ممكن شخص يعملو لآخر؟

هذا ممكنٌ، هُناكَ علمُ السـحر وهذا العلمُ يُعلِّمُ الإنسانَ كيفَ يقومُ بعملٍ سحري، وهذهِ الأعمالُ السـحريَّةُ في كثيرٍ من الأحيان إذا ما سُحِرَ بها النَّاس تُؤدي إلى إيذائهم، فهذا أمرٌ ممكنٌ وأمرٌ موجودٌ..

في كتاب (الاحتجاج) للطبرسي، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ ذاتُ المجلَّد الواحد الَّذي يشتملُ على الجزأين، الصفحة التاسعة والثلاثين بعدَ الثلاثمئة، حديثٌ فيما بينَ زنديقٍ وإمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الزنديقُ هو الَّذي يُقالُ لَهُ الـمُلحِدُ في زماننا، في زمانِ الأئمَّة يُقالُ لَهُم الزنادقة وقد يقالُ لهم الطبيعيون، فيقولُ هذا القائلُ لإمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه: **فَأَخْبِرْنِي عَنِ السـحْرِ مَا أَصْلُهُ وَكَيْفَ يَقدرُ السَّاحرُ عَلَى مَا يُوصَفُ من عَجائبِه ومَا يَفعَل؟** - السَّاحرُ الَّذي يمتلكُ علمَ سحر يُمكنُ أن يفعلُ العجائبَ بحسَبِ ما يرى النَّاسُ بأعينهم، الإمامُ يُجيب: **إِنَّ السـحْرَ عَلَى وُجُوه شَتَّى؛ وَجْهٌ منْهَا بِمَنْزِلَة الطـب** - ما قالَ الإمامُ من أنَّهُ من الطبّ، لأنَّهُ في الأمَمِ السَّالفة كانوا يتطبَّبُونَ بالسـحر - **كَمَا أَنَّ الأَطبَّاءَ وَضَعُوا لكُلِّ دَاء دَوَاء** - كيفَ وضعوا ذلك؟ الطبيبُ سابقاً لابُدَّ أن يكونَ كيمائياً حتَّى يستطيعَ أن يصنعَ الأدوية، ليسَ كزماننا فإنَّ الصيادلَة هُم الَّذينَ يدرسونَ كيمياءَ الدَّواء، أمّا الأطباء فإنَّهم يدرسونَ خصائص الأدوية لا يعرفونَ تصنيعَها، السَّاحر كذلك يحتاجُ إلى الكيمياء الَّتي يستعينُ بها على أعماله ونشاطاته وأموره السـحريّة - **فَكَذَلكَ علمُ السـحْر احْتَالُوا لكُلِّ صحَّة آفَة** - بالعكس - **ولكُلِّ عَافيَة عَاهَة، وَلكُلِّ مَعْنى حيلَة** - وهذا يأتي من خلال دراسة ما وصلَ إليه السَّحَرَةُ الَّذينَ سبقُوهُم ولذا يحتاجُونَ إلى كُتُبِ السَّحَرَة السَّابقين، فمثلما الطبيبُ يبحثُ عن علاج العاهات السَّاحرِ يبحثُ عن إيجادِها، هذا وجهٌ من وجوه السـحر.

يستمرُّ حديثُ إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **ونَوعٌ آخَرُ منه خَطْفَةٌ وسُرْعَةٌ وَمَخَارِيقُ وخفَّة** - وهذه هي الشَّعوَذَةُ والشَّعبَذَة، بابٌ من أبوابِ السـحر، البابُ الأوَّل بابٌ بمنزلة الطب دراسةٌ ومُختبرٌ وبحثٌ واكتشافٌ وتحليلٌ، والأمرُ يكونُ في ازدياد ولكن في الاتجاهات السيئة وليست في الاتجاهات الحسنة كعلم الطبّ، "المخاريق"؛ ما هُو خارقٌ للعادَة، وهذه تعتمدُ على هندسة مُعيّنة، ترتبطُ بالأمور الَّتي يفعلُها السَّاحر إنَّها الشَّعوذَةُ والشَّعبذَة - **وَنَوْعٌ آخَرُ مَا يَأْخُذُ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ عَنْهُم** - هُناكَ علمٌ سحريٌّ يُؤخَذُ عن الشَّياطين، والحديثُ هُنا ما يُؤخَذُ عن شياطين الجنّ، الشَّياطينُ هُناكَ شَياطينُ الإنس وشَياطينُ الجنّ..

وهذا المعنى أشارَ إليه القُرآنُ في سورة البقرة، الآية الثانية بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾، إلى آخرِ ما جاءَ في الآية هُناكَ حديثٌ عن هاروتَ وماروت..

تُلاحظُونَ أنَّ القُرآنَ وأحاديثَ العترة يجريان في مجرىً واحد تطابُقٌ عجيبٌ في كُلِّ المفاهيم وفي كُلِّ المضامين..

-**قَالَ: فَمن أَيْنَ عَلمَ الشَّيَاطينُ السـحْر؟** - الزنديقُ يسألُ الصَّادقَ صلواتُ اللّه عليه بعدَ أن بَيَّنَ لَهُ وجوه علم السـحر - **قَالَ إمامُنا الصَّادقُ: من حَيْثُ عَرفَ الأَطبَّاءُ الطـب** - يعني أنَّ شياطينَ الجنّ يقومونَ ببحث وتجربة وممارسة واكتشاف وتحقيق في هذا الموضوع مثلما يفعلُ الأطباءَ من بني الإنس - **بَعْضَهُ تَجْرِبَة وَبَعْضَهُ علاج** - "بعضَهُ تجربة"؛ إنَّها التجاربُ المختبريَّة والتجاربُ الَّتي تُجرَّبُ على الأشخاص، "أمَّا العلاج"؛ فهُو البحثُ والتحقيق، والعلاجُ يكونُ قبلَ التجربة، هذا موضوعٌ مُفصّلٌ ويستمرُّ الإمامُ في حديثه عن السـحر وشؤونه..

هُناكَ التمائمُ والأحرازُ؛

هكذا يُصطلَحُ عليها التمائمُ الَّتي هي جزءٌ من السـحر، هذه التمائمُ محفظةٌ جلديَّةٌ، كيسٌ من الجلد أو من القُماش، أو رُبَّما حافظةٌ من الخشبِ أو من الصخرِ، ورُبّما تُصنَعُ من الذهبِ أو الفضّة، ويُوضَعُ فيها شيءٌ مكتوبٌ رُبّما يُكتَبُ بالدَّم مثلاً أو بأيِّ شيء آخر، أو بالزعفرانِ مثلاً بحسبِ نوع السـحر وقد يُضافُ إلى المكتوبِ شيءٌ من الخرزِ الَّذي لهُ خُصوصيَّةٌ مُعيّنة أو شيءٌ من عظامِ بعض الحيوانات أو من عظامِ بعضِ الموتى من البشر، أو هُناكَ شيءٌ من مادَّة نباتيّةٍ أو من نوعٍ طحينٍ لخليطٍ من حُبوبٍ أو أيِّ شيءٍ آخر هُم يستعملونهُ في مثلِ هذه الأمور، وتُقرأُ عليها التعاويذُ السـحريَّةُ الخاصَّةُ بها وتُعلَّقُ على الصدرِ، تُعلَّقُ في مكانٍ من البيتِ، تُخاطُ بخيوطٍ جلديَّةٍ، أو بخيوطٍ من نوعٍ آخر، هذا لا يعني أنَّ كُلَّ تميمةٍ هي تميمةٌ سحريَّة فهُناكَ أحرازٌ وأدعيةٌ وما تُسمّى "بأدعية الأحجبة"، تُحفَظُ في التمائمِ ويحملُها النَّاسُ معهُم، أنا أتحدَّثُ هُنا عن التمائمِ السـحريَّة الَّتي يُنتِجُها ويصنَعُها السَّحَرَةُ الَّذينَ هُم على علمٍ حقيقيٍّ بعلم السـحر، فَهُناكَ التمائمُ السـحريّة.

وهُناكَ ما يُصنَعُ من مجموعةِ أمورٍ كأن يأخذوا شيئاً من شعرِ المسحور، ويُمكن أن يُضيفوا إلى شعر المسحورِ شيئاً من النجاسات ويُلفُّ ذلكَ في قطعة كفنٍ لميـت مدفونٍ في قبره، وتُشَدُّ بعدَ ذلكَ مثلاً بشعر الماعز، فشعرُ الماعزِ يستعملونَهُ كثيراً في مثلِ هذه الأمور..

وتقولُ أم محمّد في رسالتها: **وهل هُناكَ شيءٌ اسمهُ تلبّس الجن أي يدخلُ الجنُّ في جسم الإنسان ويتحكَّمُ بِقُدراته؟**

لا أريدُ أن أتشعَّب في هذا الموضوع لكنّني سأذكرُ آيات من القُرآن ترتبطُ بهذا الموضوع:

في سورة البقرة، الآية الخامسة والسبعين بعدَ المئتين بَعدَ البسملة، الآيةُ طويلةٌ في موضوع الربا: ﴿**الَّذينَ يَأكُلُونَ الربَا لاَ يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ منَ الْمَس**﴾، كيفَ يتخبّطهُ الشَّيطانُ منَ المسّ؟ المسُّ هي حالةٌ من الاضطراب العقلي، وحالةٌ من الهلوسةِ القويَّةِ جِدّاً، الاضطرابُ العَقلي يجعلُ الإنسانَ يُفكـر بالمقلوب لا يرى الأمورَ كما هي يراها بنحوٍ غريب..

الشَّيطانُ هُنا شيطانُ الجن، إنَّهُ يتخبطُ الإنسان، فإمّا أن يُسبـب لَهُ المسّ أو أنَّ الإنسانَ يكونُ ممسوساً لسببٍ من الأسبابِ لمرضٍ من الأمراضِ العقليّةِ الروحيّةِ النَّفسيّة وهُنا يدخلُ الشَّيطانُ على الخط كي يزدادَ الأمرُ سوءاً، فبإمكانِ الشَّيطانِ أن يدخُلَ إلى داخل الإنسان..

في سورةِ الجنّ، الآيةُ الخامسةُ بعدَ البسملة والَّتي بعدَها: ﴿**وَأَنَّا** – المتكلـمونَ هُم الجن في هذه الآية - **وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً** - هُناكَ نُقطةُ التقاء فإنَّ الإنسَ يكذبون وإنَّ الجنَّ يكذبون - **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً** - "زَادُوهُم رهَقَاً"؛ أتْعَبوهُم، أضَلُّوهم، أخَذُوهُم في المتاهات، هُناكَ تواصلٌ في مساحاتٍ مُعيَّنةٍ بينَ الإنسِ والجن..

في سورة الرحمـن والسورةُ توجهُ الخطابَ للجنِّ والإنسِ على حدٍّ سواء: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ** ،الآيات: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾، هذه الآيةُ بحسبِ قراءة العترة الطاهرة: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ منْكُم**﴾، الأئمَّةُ يقولون: (**منْكُم يَا أَشْيَاعَ عَلِي**)، فشَيعةُ عليٍّ من الإنسِ ومن الجان، لكنَّ ابنَ أروى يعني عثمان حذفها، حذفُوها حينما حَرَّفوا القُرآنَ، الآيةُ لاَ مَعنى لها، عودوا إلى الآيات السابقة: ﴿**فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ** - يومُ القيامة هذه أشراطُ السَّاعة هذه الأحداثُ القريبةُ من يوم القيامة، صارَ لونُها أحمر - **فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** - الخطابُ للجنِّ والإنس - **فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾، يومُ القيامة للسؤال إذاً متى سنُسأ ل إذا كُنَّا في يوم القيامة لا نُسأل؟! الآيةُ تنفي السؤالَ عنَ الجميع، لا معنى لها تتناقضُ مع آيات القُرآن الأخرى، لكنَّ قراءة العترة انتبهوا إلى دقَّتها: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ منْكُم إِنسٌ وَلَا جَانٌّ**﴾، هُناكَ مجموعةٌ سوفَ تكونُ خارجَ المساءلة، إنَّها شفاعةُ العترة أشياعُ علي، "حُبّ عليٍّ بن أبي طالبٍ عُنوانُ صَحيفَة الْمُؤمن"، هؤلاء الَّذينَ في النَّجف لا يعرفونَ قراءة أهل البيت للقُرآن..

إلى أن تقولَ الآيات: **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** - في الجنان - **فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ۞ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ** - هذا يعني أنَّ التشابُه إلى حدٍّ كبير بحيث أنَّ التواصُلَ فيما بينَ الحورِ والإنس هو هو التواصُلُ فيما بينَ الحورِ والجان..

في سورة الكهف، الآية الخمسين بعدَ البسملة: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء من دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ للظَّالمِينَ بَدَلاً**﴾، إذاً هُناكَ اتـصالٌ فيما بينَ ذريّة إبليس والَّذينَ هُم من الجنّ وفيما بينَ الإنس في مساحاتٍ مُعيّنة..

في سورة الأعراف، الآية السابعة والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾، "**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ**"؛ قبيلهُ أنصارهُ من ذراريه ومن أُمَّته..

إلى آياتٍ كثيرة في هذا المجرى وفي هذا السياق.

يُمكنُ للسائلة أن تفهَم من خلال هذه الآيات والتدبُّرِ فيها ما سألت عنهُ: وهل هُناكَ شيءٌ اسمهُ تلبّس الجنّ أي يدخلُ الجنُّ في جسم الإنسان ويتحكَّمُ بِقُدراته؟ ما كُلُّ هذه الآيات تُشيرُ إلى صورٍ مُتعددة من العلاقة فيما بينَ الإنسِ والجنّ وصورةٌ من هذه الصور هي الَّتي يتحدَّثُ عنها السؤال.

ثُمّ تقولُ الرسالة: **وهَل يجوزُ فكُّ السـحرِ بالسـحر؟**

إذا كانَ الأمرُ ضرورياً ومتوقّفاً على سحرٍ لفكِّ سحرِ المسحور فهذا أمرٌ جائزٌ بحدود الضرورة والضرورة فقط، هل نرجعُ في ذلك إلى ساحرٍ؟ إذا كانَ الاضطرارُ يرجعنا إلى ساحرٍ كي نستعينَ به على فَكِّ السـحر فهو جائزٌ، وإذا كُنَّا قادرينَ على أن نستعينَ بشخصٍ ليسَ ساحراً لكنَّهُ يعرفُ فكَّ السـحر فحينئذٍ نتوجَّهُ إليه..

وما معنى كلام الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه: "حل ولا تعقد"؟

هذه هي توبةُ السَّاحر، إذا تابَ السَّاحرُ فعليهِ أن يُكفِّرَ عن أعماله السحريَّة الَّتي أضرَّ النَّاسَ بها، حلَّ ولا تَعقد أي لا تعقد العُقَدَ السـحريَّة فإنَّ السَّحرَةَ من جُملةِ أساليبهم هي أساليبُ العُقَد، وفي سورة الفلق الكلامُ واضحٌ بعدَ البسملة: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ۞ **من شَرِّ مَا خَلَقَ** ۞ **وَمن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ** ۞ **وَمن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ** – "الغَاسقُ"؛ هذا هو شيطانُ اللَّيل، النَّفَّاثاتُ هي وسائلُ النفث عندَ السَّاحرينَ والسَّاحرات عندَ السَّحَرَة جميعاً، العُقَدُ هي مراكزُ تركيزِ العمل السـحريّ فيما يُنتِجونَهُ من أعمالِهم السـحريَّة وحيثُ يقرؤونَ على تلكَ العُقَد التعاويذُ السـحريّة وينفُثُونَها نَفْثاً - **وَمن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾.

فالإمامُ الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه ماذا قالَ لهذا الشيعيِّ السَّاحر الَّذي جاءهُ تائباً من عمله السـحريّ؟ في الجزء السادس والسبعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة العاشرة بعدَ المئتين، الحديثُ الثالث: **بسنده** - بِسند المجلسي - **عَن عيسَى بنِ سَقْفي وَكَانَ سَاحراً يَأتيه النَّاس فَيأخُذُ على ذَلكَ الأجْر، قَالَ** - عيسى بنُ سقفي - **قَالَ: فَحَجَجْتُ فلقيتُ أبَا عَبد اللّه الصَّادقَ صَلواتُ اللّه عليه بِمنَى فَقُلْتُ لَهُ: جُعلْتُ فدَاكَ، أنَا رَجُلٌ كَانَت صنَاعَتي السـحْر وَكُنْتُ آخُذُ عَلَيه الأجْر وكَانَ مَعَاشي** - معاشي من الأموال الَّتي أجتنيها من سحري - **وَقَد حَجَجْتُ وقد مَنَّ اللَّهُ عَلَيّ بِلقَائك وَقد تُبتُ إلى اللّه تَعَالَى فَهَل لي في شَيءٍ منهُ مَخرج؟** - ماذا أصنع كي أُكَفـر عن الَّذي مرّ عَلَي في سالف الأيَّام وقد قُمتُ بهِ؟ - **فَقَالَ أبُو عَبد اللّه** -

إمامُنا الصّادقُ - **نَعَم، حلَّ وَلَا تَعْقد** - "حلَّ ولا تعقد"؛ أي كَفـر عمَّا كُنتَ قد عقدتَهُ من نَفثكَ في العُقَد السـحريّة أن تقومَ بفكِّ السـحرِ عن المسحورين كفَّارةً لما قد قُمتَ به سابقاً وسبَّبتَ أضراراً للَّذينَ قد سُحروا، هذه هي توبةُ السَّاحرِ في أحاديثِ العترةِ الطاهرة.

تقولُ الرِسالةُ أيضاً: **أريدُ أن أعرف أحاديث أهل البيت بِخصوص هذه الظواهر؟**

أحاديثهم كثيرةٌ لا أستطيع يا أم محمد أن آتيكَ بالأحاديثِ في وقتٍ ضيـقٍ محدود، لخَّصتُ لك المطالب.

وتقولُ أيضاً: **أرجوكم فيدوني أنا في بلد لا تعرف أيَّ شيء عن أحاديث أهل البيت ولا أهل البيت أنفُسهم؟**

بإمكانك أن تُتابعي قناة القمر برامجها مشحونةٌ بأحاديثِ العترة الطاهرة..

السؤالُ من النَّجف ومن حوزتها، من أحد فُضلائها وهو لا يرغبُ في ذكر اسمه: السؤالُ عن روايةٍ وردت في كتاب (المحاسن) للبرقي رضوان اللّه تعالى عليه، كتابُ المحـاسن من كُتُبنا الأصليّة القديمة. المجلَّدُ الواحدُ الَّذي يشتملُ على الجزأين، طبعةُ مُؤسَّسةِ الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الجزء الثاني، صفحة (٤٢٧)، الباب الخامس الَّذي عنوانهُ: "باب تزويق البيوت والتصاوير"، الحديثُ العاشر: **بِسنده** - بسند البرقي - **عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** - أميرُ المؤمنين يقول - **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبرَائِيلَ أَتَانِي البَارِحَةَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ مِنَ البَابِ، فَقُلْتُ: ادْخُل، فَقَالَ: إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ مَا فِي هذا البَيْت** - إنَّهُ بيتُ رَسُول اللّه جبرائيلُ لا يُريدُ الدخُولَ إليه ويقول: إنَّ فيه شيئاً إذا كانَ موجوداً في بيت فإنَّنا نحنُ الملائكةُ لا ندخُلُ في ذلكَ البيتَ بسببِ ذلكَ الشيء الموجود فيه - **فَصَدَّقْتُهُ** - صدَّقتُ كلامَهُ - **وَمَا عَلِمْتُ فِي البَيْتِ شَيْئاً** - وأنا لا أدري ماذا يُوجَدُ في البيت - **فَضَرَبتُ بِيَدِي** – "ضَربتُ بِيدي"؛ أخذتُ أفتـشُ في البيت - **فَإِذَا جُرْوُ كَلْب كَانَ لِلحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ يَلْعَبُ بِهِ بِالأَمْس** - لا يحتاجُ أن يقولَ لأمير المؤمنين: (فَإِذَا جُرُو كَلْبٍ كَانَ للحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ) - **فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَخَلَ تَحْتَ السَّرِيرِ** - دخل جَرو الكلبِ تحتَ السرير - **فَنَبَذْتُهُ مِنَ البَيْت** - أخرجتهُ منَ البيت - **وَدَخَلَ** - ودخلَ جبرائيل - **فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيل أَوَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتاً فِيهِ كَلْب؟ قَالَ: لا، وَلَا جُنُب** - وإذا كانَ هُناكَ من أحد مُجنب أكانَ رَجُلاً أو كَانَ امرأة - **وَلَا تِمْثَال** - المرادُ من التماثيلِ الأصنام، أو الصُّورُ المَرسُومَة - **لا يُوطَأ** - لأنَّ التماثيل المجسَّمة لا توطأ، هذه الروايةُ الفاضلُ النَّجفيّ يقول من أنَّها حيّرتني هل أقبَلُ الرواية؟ هلَ أرفض الرِواية؟ ما هو الموقفُ من هذه الرواية؟

هُناك عدَّةُ أمور لابُدَّ أن أشيرَ إليها؛

الأمر الأوّل: **الموقفُ من الكلب.**

نعرِضُ الرواية على الكتابِ الكريم بالمعنى الإجمالي بعدَ ذلك أُعرجُ على التفاصيل، ما هو موقفُ القُرآنِ من الكلاب؟ هل موقفُ القُرآنِ سلبيّ بالمطلق من الكلابِ فحينئذ نتوقَّعُ أنَّ موقفَ الملائكة سيكونُ سلبياً بالمطلق، أمَّا إذا كانَ موقفُ القُرآنِ من الكلابِ ليسَ سلَبياً بالمطلق، هُناكَ جهةٌ سلبيةٌ وهُناكَ جهةٌ إيجابية، إذاً لا نَقبلُ أن يكونَ موقفُ الملائكة في هذه الرواية أو في غيرِها سلبياً بالمطلق باتجاه الكلاب، سأعرضُ الرواية بحسبِ ظهورِها العُرفي، فإنَّ جبرائيلَ هُنا يتحدَّثُ عن موقفه وموقف سائر الملائكةَ من أنَّ موقفَهم سلبيٌ بالمطلق؛ (**فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيل أَوَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتاً فِيهِ كَلْب؟ قَالَ: لا**)، بالمطلق.

في سورة المائدة، الآية الرابعة بعدَ البسملة: ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** – الطيـباتُ من الأطعمةِ والمشروبات، وماذا بعد؟ - **وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ** - إنَّها الكلاب فهيَ جزء من حياتنا، فهلَ هُنا الموقفُ سلبيٌ من الكلاب؟ - **تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ** - جهةٌ في الكلابِ مُرتبطةٌ باللّه - **فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾، هذه جهاتٌ إيجابيّةٌ في الكلاب، فما تَصطادهُ الكلاب جاء معطوفاً على الطيـبات، هذه طيـباتٌ حصلتُم عليها من طَريقِ الكلاب، وهذه كلابٌ تُمثِّلُ جزءاً من شؤونِ حياتكم، وهذه كلابٌ لابُدَّ أن تُعلـموها مما علَّمكم اللّه، هل هذه صورةٌ سلبيّةٌ وهل أنَّ الملائكة لا تدخلُ إلى بيوت فيها هذه الكلاب؟! الكلامُ ليسَ منطقياً!! هُناكَ أنواعٌ من الكلابِ ينتفعُ النَّاسُ منها..

في سورة هود، الآية الأربعين بعدَ البسملة: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ** - قصَّةُ نوحِ النَّبيّ، تنّورُ الخُبز في بيتِ ولده سام - **قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ**﴾، لقد حملَ الكلابَ في السَّفينة، الرواياتُ حدَّثتنا عن ذلك وقالتَ منَ أنَّ نوحاً لم يحمل في سفينته ابنَ الز نا، إنَّهُ تأسيسٌ للمجتمع البشريّ من جديد، كُلُّ الَّذينَ كانوا في السَفينة من البشر من أبناء الحلال، فإنَّ نوحاً ما حملَ ابنَ الزنا في سفينته وقد حملَ الكلبَ معهُ لأنَّ الكلبَ أفضلُ من ابنِ الزنا وابنُ الز نا أفضلُ من النَّاصب، أئمَّتُنا هُم الَّذينَ يقولون هذا ما هو كلامي، هذا كلامُ الروايات والأحاديث..

في الآية الثامنة والأربعين بعدَ البسملة من السورة نفسها بعدَ أن انتهى الطوفان: ﴿**قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ**﴾، هذه الأُمَم منَ البشر ومن الحيوانات، الحيواناتُ أُمَمٌ والكلابُ هُنا جُزءٌ من هذه الأُمَم.

في سورة الأنعام، الآية الثامنة والثلاثين بعدَ البسملة: ﴿**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم**﴾، ونوحٌ حملَ أُمَم الحيواناتِ في سفينته..

وها هي البركاتُ تنزلُ على نوح ومن آمنَ بنبوّته ورسالته وعلى الحيوانات الَّتي رَكِبت في سفينةِ نوح: ﴿**قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآية الكريمة.

فهل الصورةُ القُرآنيّةُ الصَّورةُ الإلهيّةُ سلبيّةٌ بالمطلق عن الكلاب؟ فإذا كانت الكلابُ في سفينة نوح حلَّت عليها البركةُ فماذا نقولُ عن كلبٍ في بيتِ رَسُول اللّه؟ عرضٌ واضحٌ يكشفُ لنا من أنَّ الموقفَ القُرآنيّ ليسَ سلبياً بالمطلقِ اتجاه الكلاب، في سورةِ الكهف، الآية الثانية والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآيةِ الكريمة، الكلبُ حاضرٌ معَ أصحاب الكهف.

وحينما استيقظوا من نومهم استيقظَ معَهُم في الآية الثامنة بعدَ العاشرة بعدَ البسملة: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**﴾، الكلبُ حاضر، وماذا بعد؟

الآية الحادية والعشرين بعدَ البسملة: ﴿**وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا**﴾، صارَ الكلبُ جزءاً من آية من آيات اللّه، فكلبهم باسِطٌ ذارعيه بالوصيد - **إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً**﴾، صارَ الكلبُ جزءاً من المسجد..

في أحاديث العترة فإنَّ كلبَ أصحاب الكهف من الحيوانات الدُّنيويَّة المعدودة الَّتي ستدخُلُ الجنَّة، الحيواناتُ كُلُّها ستُحشَر، ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾، وستُحاسَبُ الحيوانات، هُناكَ بعضُ الحيوانات إكراماً لـ ها ستدخلُ الجنَّةَ من جُملةَ الحيوانات الَّتي ستدخلُ الجنَّة كلبُ أهل الكهف.

إذاً الموقفُ القُرآنيّ والموقفُ الإلهي والموقفُ الدينيّ من الكلابِ ليسَ سلبياً بالمطلق هُناكَ وهُناك..

فإذا عرضنا الروايةَ على مضامينِ هذه الآيات فإنَّ الرواية لن تكونَ سـديدةً ولن تكونَ سليمةً ولن تكونَ صحيحةً لأنَّ الرواية تُخبرنا أنَّ موقفَ الملائكةِ سلبيٌّ بالمطلق معَ الكلاب، ولا يُمكنُ أن يكونَ هذا، لأنَّ موقفَ الملائكة لا يمكنُ أن يتعارضَ مع الموقف القُرآني..

إذا كانت الروايَةُ هكذا بحسَبِ المعنى الَّذي يظهرُ من فهمِنا لها وِفقاً لآليّةِ الظهور العرفي، هُناكَ كلبٌ في بيتِ رَسُول اللّه يلعبُ به الحُسينِ، المعصومُ لا يلعبُ ولا يلهو إلَّا لحكمة، والمعصومُ لا ينفعلُ بالنَّجاسة، فالكلبُ لا يُنجِـسُ رَسُولَ اللّه، ولا يُنجِـسُ علياً، ولا يُنجِـسُ فَاطمَة، ولا يُنجِـسُ الحسَنَ والحُسين، الماء الكثيرُ لا ينفعلُ بالنَّجاسة لِماذا تستغربون؟! الماء الكثيرُ لا ينفعلَ بالنَّجاسة، النَّجاسةُ تتحوَّلُ إلى طهارةٍ إذا ما لامست المعصوم..